نمط النسق المعياري للنظرية المعاصرة في الصراع:

حدد كل من دارندوف وميلز الأسباب الاجتماعية وطبيعة البناء الذي يتفجر داخله الصراع داخل المجتمع الصناعي الحديث، وأهتم دارندوف بالأوضاع الخاصة وراء تفجير الصراع الطبقي، بينما اشتهر رايت ميلز بتحليل صورة طبقة الصفوة الأمريكية التي تمسك بزمام القوة والسلطة وطبقة أصحاب الياقات البيضاء. وكلاهما مثالان مفيدان لمنظري دراسة الصراع المعاصر.

رايت ميلز1916-1962

النشأة:

نال ميلز درجة الدكتوراه عام 1941، من جامعة ويسكنسن.

اشترك في العمل مع ("جيرت" -عالم اجتماعي ألماني-) و "هواردبيكر".

ترجم الكثير من أعمال ماكس فيبر الأساسية من الألمانية إلى الانكليزية في عام 1946.

شغل وظيفة أستاذ علم الاجتماع بجامعة كولومبيا عام 1946.

تعمق رايت ميلز في دراسة علم الاجتماع الأوربي، حتى أنه تملك القدرة على فهمه فهماً جيداً.

أهتم رايت ميلز بدراسة الصراع والاتجاه الراديكالي.

أهم أعماله:

كتاب ((أصحاب الياقات البيضاء)) صدر عام 1951.

كتاب ((الصفوة ذات السلطة)) صدر عام 1956.

كتاب ((الخيال الاجتماعي)) صدر عام 1959.

الأهداف:

أهتم رايت ميلز اهتماماً أساسياً بتطور ما أسماه ((الخيال الاجتماعي)) ويعني به فهم الحدث التاريخي الشامل، كما يتجلى معناه في الحياة الداخلية عند مجموعة متباينة من الأفراد، وفي سيرهم ومهنهم الخارجية.

ويتضمن هذا النمط من الفهم المساهمة في القضايا العامة والوعي الأكبر بالعلاقة بين التاريخ والسيرة الشخصية والوعي بفكرة البناء الاجتماعي والفهم المنظم للناس والمجتمعات.

الافتراضات:

صاغ لنا ميلز عدداً من الافتراضات التي تتعلق بطبيعة الحقيقة الاجتماعية والتأثيرات السوسيولوجية للرأسمالية الصناعية.

١. يرى ميلز أن الحقيقة الاجتماعية تعبر عن ارتباط كل من السيرة الشخصية والتاريخ وارتباطاتهما داخل الأبنية الاجتماعية، وينبغي فهم هذه الحقيقة على المستوى الكبير والمستوى الصغير، فالحقيقة الاجتماعية هي خلاصة التجربة اليومية للأفراد، والتي ينبغي ان يبحث عنها المجتمع الحديث.

٢. قبل ميلز رأي فيبر بأن التصنيع يؤدي إلى تزايد العقلانية الاجتماعية، بيد أن التأثيرات السلبية لهذه العقلانية أكثر من التأثيرات الايجابية.

٣. وثمة تأثير كبير للعقلانية يبدو في تزايد المركزية وحكم الصفوة، وقد وصف ميلز في كتابه ((الصفوة ذات السلطة)) تلك الصفوة باعتبارها تتكون من الأشخاص الذين يحتلون قمة الشريحة العليا في الشركات الرأسمالية والنظام السياسي والمؤسسة العسكرية، ويمتلك أعضاء تلك الصفوة خصائص محددة متماثلة مثل:

الأصل الاجتماعي المتماثل، وتبادل الأدوار فيما بينها، والقدرة على العمل في سرية، والانتماء إلى مكانة اجتماعية عليا، والثقة بالنفس، وإنكار سلطتهم وهدم وإعادة بناء المؤسسات الأقل شأناً، والتي يتزايد اعتمادهم عليها واعتمادها عليهم، وعلاوة على ذلك يفترض ان المجتمع الذي يخضع لسيطرتهم يأخذ شكلاً خاصاً: (أ) الصفوة، (ب) توابع للصفوة تمارس سلطة محدودة، (ج) مجتمع الجماهير على مستوى قاع المجتمع، ويمثل سوقاً تتحكم فيه وسائل الإعلام تحكماً دقيقاً أكثر تنظيماً ومن ثم فعواقب زيادة

العقلانية ظهور مستويات عالية للطبقة الوسطى من مركزية التنظيم وسيطرة الصفوة أي هيمنة المؤسسات.

٤. تؤثر العقلانية على البناء المهني المأجور، فالمنظمون يتضاءل عددهم، وتنهار المؤسسات المهنية الفردية انهياراً سريعاً، وتتزايد النسبة المئوية للموظفين الذين يعتمدون على الغير، وهذا بدوره يؤدي إلى انحسار الدور المهني وظهور فكرة الرجل صغير الشأن داخل العقل الأمريكي، وفي هذه الحالة تطبق السيطرة المتزايدة على كل مستويات البناء الاجتماعي.

٥. وتتمثل عواقب هذه العمليات على مستوى الأفراد في تضاؤل الحرية وتزايد الاغتراب حيث تتعرض الطبقة الوسطى خاصة للقلق وتشعر بالاغتراب عن العمل والاغتراب عن الذات والحرمان من عقلانية الفرد، والبلادة السياسية، وهكذا تؤدي العقلانية إلى التحكم في نفسيات الأفراد إلى جانب سيطرة المؤسسات على هؤلاء الأفراد، وما يترتب على ذلك من تضاؤل الحرية على كل مستويات المجتمع.

ويمكن ان نلخص أهم افتراضات رايت ميلز على النحو الآتي:

رأى ميلز أن الرأسمالية الصناعية تقود إلى العقلانية الاجتماعية المتزايدة، وأن ثمة آثاراً كبرى لهذه العقلانية تنعكس على المجتمع، وهذه الآثار هي:

- على مستوى المؤسسات التنظيمية- يتزايد حكم الصفوة والمركزية.
- على المستوى المهني- يتضاءل عدد المنظمين، ويتزايد الاعتماد على عدد الموظفين المأجورين.
- على المستوى الفردي- تتضاءل الحرية ويتزايد الشعور بالاغتراب، ومن ثم فالهيمنة الرأسمالية تؤثر على كل أجزاء النسق الاجتماعي.

المنهج:

رأى رايت ميلز أن أساليب الحرفي القديم هي أساس الخيال الاجتماعي، وهذا يتضمن مستوى عال من الوعي التاريخي والمرونة ووضوح التصورات، وتلازم المنهجين الاستقرائي والاستدلالي في وقت واحد، والتوفيق بين النظرية

والبحث التجريبي، ومحاولة الفهم المقارن للبنـــاء الاجتمـــاعي والتركيـــز علـــى التجارب الفردية باعتبارها انعكاساً لخصائص المجتمع، وبإيجـــاز يتـــضمن هـــذا الأسلوب محاولة إنسانية مرنة وخلاقة لفهم التاريخ والسيرة الشخصية والعلاقـــات بينهما داخل المجتمع، ولا ترتبط هذه المحاولات بوقت أو ضـــغوط التجريبيـــة أو مستويات التحليل، وأعمال ميلز هي ((دراسة حالات)) عند تطبيق هذا المنهج، إذ استخدم معلومات تاريخية وبيانات تجريبية متنوعـــة وكثيـــرة لإعطـــاء صـــورة سوسيولوجية كاملة وواضحة عن الصفوة القوية والطبقة الوسطى في أمريكا.

النمط:

صور لنا ميلز نمطين من المجتمعات:

النمط الأول: الأبنية الرأسمالية وتقوم على الاقتصاد الصناعي وتنظمها مـــستوى عال من العقلانية وتتزايد فيه المركزية وحكم الصفوة وظهور بناء مهني يعمل فيه مستخدمون مأجورون، وانتشار الاغتراب، ويقل في هـــذا المجتمـــع الاســـتمتاع بالحرية الفردية ويختفي منه المنظمون أصحاب المشروعات الفردية.

النمط الثاني: المجتمع اللارأسمالي، أو المجتمع اللاصناعي، وتختفي مـــن هـــذا المجتمع خصائص المجتمع الرأسمالي ولا يقوم هذا المجتمـــع علـــى الاقتـــصاد الصناعي، ويقل فيه التفكير العقلاني، وتضعف فيه السلطة المركزية، وتتـــضاءل فيه قوة الصفوة الحاكمة، ولا يعتمد النظام المهني على الموظفين المأجورين بقدر ما يعتمد على المنظمين والمهني الحر، وتتزايد فيه الحريات الشخصية وتقل فيـــه مظاهر الاغتراب.

((نمط المجتمع عند ميلز))

نمط المجتمع	المجتمع اللارأسمالي	المجتمع الرأسمالي
الأبعاد:		
الاقتصاد:	اللاصناعي	صناعي
التنظيم:	تدني المستوى العقلاني	تزايد العقلانية
المركزية:	ضعف المركزية	تزايد المركزية
الصفوة	ضعيفة	قوة الصفوة
البناء المهني	الفرد المنظم	الموظف المأجور
الحرية	تزايد الحرية	تتضاءل فيه الحرية
الاغتراب	ضعيف	تزايد الاغتراب

الخاتمة

لقد استفاد رايت ميلز من الأفكار التي أبدعها كل من ماركس وفيبر، ووضع تحليلاً لطبيعة نظام القهر في المجتمع الأمريكي الرأسمالي الحديث، الذي برزت فيه آثار العقلانية المتزايدة -هي النتيجة الكبرى للصناعة- مما أدى إلى تزايد الإدارة المركزية وحكم الصفوة، وأدوار الموظفين المأجورين، والضبط واغتراب الفرد، ولذا قدم لنا ميلز وصفا لطبيعة الصراع في المجتمع الأمريكي، استفاد فيه من كتابات ماركس وفيبر.

((ملخص إطار العمل النظري عند ميلز))

النشأة:

تعلم في جامعة ويسكنسن.

كان ملما بأعمال فيبر.

كان أستاذاً أكاديمياً متطرفاً في آرائه.

الأهداف:

تطبيق الخيال الاجتماعي لفهم البناء الاجتماعي.

الافتراضات:

١. الحقيقة الاجتماعية ارتباط بين السيرة الشخصية والتاريخ.
٢. يؤدي التصنيع إلى زيادة العقلانية.
٣. تزايد العقلانية من المركزية والصفوة.
٤. تزيد العقلانية من النسبة المئوية للموظفين المأجورين.
٥. تقلل العقلانية من الحرية وتزيد من الاغتراب.

المنهج:

تطبيق منهج الحرفي القديم.

النمط:

نمطا البناء الاجتماعي.

د. رباح مجيد الهيتي